مـــــــــركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

تحليل الوضع الحالي لتنظيم داعش في سوريا والعراق

الباحث و الكاتب حيدر الخفاجي

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

تحليل الوضع الحالي لتنظيم داعش في سوريا والعراق

تنظيم "داعش" له جذور تعود إلى أواخر التسعينيات من القرن الماضي، عندما أسس أبو مصعب الزرقاوي جماعة التوحيد والجهاد في 1999. هذه الجماعة كانت بمثابة النواة للتنظيم الذي تطور فيما بعد. في عام 2006، تم الإعلان عن "دولة العراق الإسلامية" بعد دمج عدة جماعات سنية متطرفة تحت قيادة الزرقاوي[1].

على الرغم من فقدان التنظيم السيطرة على معظم الأراضي التي كان يسيطر عليها في العراق وسوريا منذ عام 2017، نتيجةً لجهود القوات العراقية والتحالف الدولي، إلا أنه لا يزال يمثل تهديداً كبيراً. توجد خلايا نشطة للتنظيم في مناطق متعددة، ويشتهر بقدرته على التعافي بعد الهزائم، مما يجعله خصماً صبوراً وقادراً على إعادة تنظيم صفوفه.

أسباب الزيادة في نشاط داعش في عام 2024

تظهر الأحداث الأخيرة أن تنظيم "داعش" لا يزال نشطاً ويشكل تهديداً للأمن في العراق، مما يتطلب استمرار الجهود العسكرية والتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب والحد من نشاطه. لا يزال التنظيم ينشط في العراق، حيث نفذ العديد من الهجمات. في الأشهر العشرة الأولى من عام 2024، شنّ التنظيم 153 هجوماً في العراق وسوريا، مما يشير إلى محاولته إعادة تشكيل قدراته بعد سنوات من التراجع. هذا العدد يمثل زيادة ملحوظة عن العام السابق، حيث يُتوقع أن يتجاوز عدد الهجمات التي نفذها في عام 2023[2].

كذلك تشير الأحداث إلى أن الواقع أسوأ بكثير مما يوحي به مقياس القيادة المركزية الأمريكية لرصد هجمات "داعش". يعتمد هذا المقياس على إعلان الجماعة الإرهابية مسؤوليتها، ولكن كما هو معروف منذ سنوات، لا يعلن تنظيم "داعش" سوى عن جزء بسيط من هجماته في سوريا والعراق[3]، مما يعكس محاولة واضحة لإخفاء تعافيه المنهجي.

هذا الانتعاش واقع ملموس في سوريا، لكنه ليس كذلك في العراق. فبينما نفّذ تنظيم "داعش" 122 هجوماً في العراق عام 2023، انخفض هذا العدد إلى 35 هجوماً فقط في الأشهر الستة الأولى من عام 2024، مما يشير إلى انخفاض محتمل بنسبة 43% هذا العام[4].

---

[1] The Rise of Islamic State: ISIS and the New Sunni Revolution" by Patrick Cockburn: Cockburn explores the factors that contributed to the emergence of ISIS and its role in the Middle East.

[2] Defeat ISIS Mission in Iraq and Syria for January – June 2024. https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3840981/defeat-isis-mission-in-iraq-and-syria-for-january-june-2024/

[3] ISLAMIC STATE UNDER-REPORTING IN CENTRAL SYRIA: MISDIRECTION, MISINFORMATION, OR MISCOMMUNICATION? https://www.mei.edu/sites/default/files/2021-09/Islamic%20State%20Under-Reporting%20in%20Central%20Syria%20Misdirection%2C%20Misinformation%2C%20or%20Miscommunication%3F.pdf

[4] ISHM: July 11 - 18, 2024. https://reliefweb.int/report/iraq/ishm-july-11-18-2024 & Defeat ISIS Mission in Iraq and Syria – Past 60 Days. https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3955844/defeat-isis-mission-in-iraq-and-syria-past-60-days/

ومع ذلك، بينما تشير القيادة المركزية الأمريكية إلى أن "داعش" نفذ 153 هجومًا في سوريا في النصف الأول من عام 2024، توضح المراقبة اليومية لهجمات "داعش" المُبلغ عنها في جميع أنحاء البلاد أن العدد الحقيقي هو 551 هجوماً في المناطق التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وشركاءها في قوات سوريا الديمقراطية. كما توضح البيانات أن عام 2024 شهد زيادة كبيرة في هجمات "داعش" على الأراضي السورية[5].

إذا كانت القيادة المركزية الأمريكية تعتقد أن تنظيم "داعش" يسير على الطريق الصحيح لمضاعفة وتيرة عملياته هذا العام، فإن الواقع أكثر إثارة للقلق.

في بيانها الصادر في 16 تموز، وثّقت القيادة المركزية أيضاً الإجراءات المتخذة لمكافحة "داعش". في العراق، تم تنفيذ 137 عملية مشتركة بين الولايات المتحدة والعراق من كانون الثاني إلى حزيران 2024، أسفرت عن مقتل 30 من مقاتلي "داعش" واعتقال 74 آخرين. تلعب مثل هذه العمليات دوراً حيوياً في تقليل نشاط "داعش"، مما ساهم في تحقيق انخفاض بنسبة 43% في الهجمات المذكورة سابقاً[6].

أما في سوريا المجاورة، حيث يستعيد "داعش" نشاطه، فإن أرقام القيادة المركزية الأمريكية لمكافحة الإرهاب أقل بكثير، حيث نفذت 59 عملية فقط، أسفرت عن مقتل 14 من مقاتلي "داعش" واعتقال 92 آخرين. ويمثل ذلك انخفاضاً محتملاً بنسبة 16% في العمليات مقارنةً بعام 2023، وانخفاضاً بنسبة 72% في عدد القتلى والأسرى من "داعش"[7].

يُعتبر تصاعد نشاط "داعش" في عام 2024 ظاهرة ملحوظة، خاصة في سوريا، قبل هجوم حماس في 7 تشرين الأول 2023. منذ عام 2020، يعمل التنظيم ببطء وبشكل منهجي على إعادة بناء قدراته، سيما في البادية الوسطى التي تسيطر عليها الحكومة السورية.

وأفادت صحيفة "سوريا ويكلي" بأن وتيرة الهجمات التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية استمرت في الارتفاع في تشرين الأول/أكتوبر 2024، للشهر الرابع على التوالي، حيث تم تسجيل ما مجموعه 56 هجوماً. وهذا يمثل زيادة بنسبة 55٪ مقارنة بـ 36 هجوماً نفذها داعش في أكتوبر 2023. حتى الآن في عام 2024، كان تنظيم داعش مسؤولاً عن ما لا يقل عن 587 هجوماً في جميع أنحاء سوريا، مما يجعله على المسار الصحيح لأكثر من مضاعفة وتيرة هجماته في عام 2023. والأهم من ذلك، أن داعش يضاعف معدل الهجمات التي شنّها في عام 2023 في شمال شرق سوريا، حيث تتواجد القوات الأمريكية وشركاؤها في قوات سوريا الديمقراطية (SDF)، بمتوسط 8 هجمات مسجلة شهريًا في عام 2023، مقارنةً بـ 26 هجوماً شهرياً في عام 2024[8].

مقارنة داعش بالأعوام الماضية

يستغل تنظيم "داعش" الفوضى السياسية في العراق وسوريا، مما أتاح له إعادة بناء قدراته العسكرية والتنظيمية بعد سنوات من التراجع، يبدو أن التنظيم في طريقه لمضاعفة عدد الهجمات التي نفذها مقارنةً بالعام السابق.

[5] US Steps Up Pressure on ISIS with Airstrikes on Training Camps in Syria. https://www.airandspaceforces.com/us-steps-up-pressure-isis-airstrikes-multiple-training-camps-syria/

[6] Defeat ISIS Mission in Iraq and Syria for January – June 2024. https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3840981/defeat-isis-mission-in-iraq-and-syria-for-january-june-2024/

[7] نفس المصدر

[8] October 2024: ISIS attacks increase for 4th month in a row. https://www.syriaweekly.com/p/october-2024-isis-attacks-increase

أما في العراق، فتعاني القوات الأمنية من ضعف في التنسيق والانقسامات السياسية، مما يعيق قدرتها على مواجهة "داعش" بشكل فعّال. وقد أدى هذا الوضع إلى تزايد ملحوظ في الهجمات في الآونة الأخيرة.

في السابق، كانت عمليات "داعش" مركزية وتتم على مستوى البلاد، حيث كان يتطلب الأمر موافقة الوالي. أما الآن، فقد أصبحت العمليات لامركزية، حيث يحدد الولاة أو العناصر الإرهابية مناطق الهجمات وتوقيتها.

وعلى الرغم من أن داعش لم يعد قادراً على احتلال مناطق أو محافظات، إلاّ أنه يواصل تنفيذ عمليات واسعة النطاق، مثل الهجوم الأخير الذي قُتل فيه 3 من العسكريين، كما أسفر الهجوم، الذي وقع قرب بلدة طوز خورماتو، التي تبعد حوالي 175 كيلومتراً إلى الشمال من العاصمة بغداد، عن إصابة اثنيّن بجروح خطيرة [9]. ورغم هزيمة التنظيم في عام 2017، إستمر "داعش" في شنّ هجمات كر وفرّ ضد القوات الحكومية.

التكتيكات المستخدمة في الهجمات على القوات الأمنية

بعد فقدان الموارد البشرية والإمدادات العسكرية، عاد "داعش" إلى أساليب عمله الأولى منذ تأسيسه. دفعه هذا التغيير للتركيز على الإغتيالات، وتفجير الطرق والمركبات، وعمليات القنص، والهجمات على نقاط التفتيش المتباعدة، بالإضافة إلى نصب نقاط تفتيش وهمية على الطرق بين المدن، وإطلاق قذائف الهاون بشكل غير مباشر.

من المتوقع أن يؤدي هذا النهج اللامركزي والمحلي إلى زيادة هجمات داعش في العراق. كما أشار خبراء الأمن إلى أن هذا الوضع يتطلب مزيداً من التنسيق بين الجيش العراقي والقوات الأمنية، واستمرار دعم قوات التحالف الدولي لمواجهة هذه المخاطر.[10]

ومع عودة نشاط داعش في العراق فقد أثرَّ ذلك بشكل كبير ومباشر على استقرار البلاد وأمنها. هذه المخاطر الأمنية ستعوّق استمرار المشاريع الاستثمارية في العراق في المستقبل. كما أن نشاط داعش المُتجدّد قد أدى إلى إثارة الذعر بين العراقيين، ليصبح مصدر قلق على حياتهم اليومية مرة أخرى.

إرث داعش المتغافل عنه

أما المسألة الأهم فتتعلق بإرث "داعش"، فعلى مدى السنوات الماضية، قام تنظيم "داعش" بتدريب وتربية جيل كامل في المناطق التي سيطر عليها. ويشمل ذلك أولئك الذين هاجروا إلى تلك الأراضي، وكثيرٌ منهم في مراكز الاحتجاز والمعسكرات، وخاصةً أولئك الذين أُطلق عليهم لقب أشبال الخلافة. وفي الوقت نفسه، لم تقم المجتمعات المحلية، ولا المنظمات الدولية، ولا حتى الدول التي يمكن أن تعيدهم من معسكرات داعش، بتطوير أي استراتيجية واضحة لإعادة تأهيل هؤلاء الأفراد ودمجهم في مجتمعاتهم. وهذا يعني أن لدينا جيلاً كاملاً لا نزال لا نملك إجابات سياسية مقنعة له. إذا كان من المقرر أن يكون هناك تفكير جاد في مكافحة الإرهاب والتطرف، فمن الضروري التركيز على الأسباب والدوافع، وفي المقام الأول الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العديد من البلدان وخاصة العراق. ويشمل ذلك بناء مناخ من الحرية والديمقراطية، وتطوير

[9] Roadside bomb kills three soldiers in northern Iraq. https://www.reuters.com/world/middle-east/roadside-bomb-kills-three-soldiers-northern-iraq-2024-11 17/#:~:text=BAGHDAD%2C%20Nov%2017%20(Reuters),wounded%20two%20others%2C%20they%20said.

[10] The Future of the Islamic State in Iraq and Syria after the Killing of its Latest Caliph. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/future-islamic-state-iraq-and-syria-after-killing-its-latest-caliph

قدرات هذه البلدان على دمج الشباب، والحد من حالة السخط والغضب والإحباط بين نسبة كبيرة منهم. ومن الضروري أيضاً الإستمرار في التعاون على مستوى السياسات العالمية والإقليمية، والتفكير في الحلول السياسية جنباً إلى جنب مع الجهود الأمنية والعسكرية، وخلق تصورات دقيقة للتعامل مع إرث "داعش" من الأسر الجهادية التي من المتوقع أن تعود إلى بلدانها أو محافظاتهم ومجتمعاتهم.[11] كل هذا يتطلب رؤية واستراتيجية سياسية ومجتمعية لضمان عدم تحول هؤلاء الأفراد (العائدين) إلى تهديد أمن البلد.

المصادر:

1. The Rise of Islamic State: ISIS and the New Sunni Revolution" by Patrick Cockburn: Cockburn explores the factors that contributed to the emergence of ISIS and its role in the Middle East.
2. Defeat ISIS Mission in Iraq and Syria for January – June 2024. https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3840981/defeat-isis-mission-in-iraq-and-syria-for-january-june-2024/
3. ISLAMIC STATE UNDER-REPORTING IN CENTRAL SYRIA: MISDIRECTION, MISINFORMATION, OR MISCOMMUNICATION? https://www.mei.edu/sites/default/files/2021-09/Islamic%20State%20Under-Reporting%20in%20Central%20Syria%20Misdirection%2C%20Misinformation%2C%20or%20Miscommunication%3F.pdf
4. ISHM: July 11 - 18, 2024. https://reliefweb.int/report/iraq/ishm-july-11-18-2024 & Defeat ISIS Mission in Iraq and Syria – Past 60 Days. https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3955844/defeat-isis-mission-in-iraq-and-syria-past-60-days/
5. US Steps Up Pressure on ISIS with Airstrikes on Training Camps in Syria. https://www.airandspaceforces.com/us-steps-up-pressure-isis-airstrikes-multiple-training-camps-syria/

[11] The Future of ISIS: Strengths and Weaknesses Dynamics of the "Virtual Caliphate" and the Gap in Counterterrorism Strategies. https://library.fes.de/pdf-files/bueros/amman/16943-20201214.pdf

6. Defeat ISIS Mission in Iraq and Syria for January – June 2024. https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3840981/defeat-isis-mission-in-iraq-and-syria-for-january-june-2024/
7. October 2024: ISIS attacks increase for 4th month in a row. https://www.syriaweekly.com/p/october-2024-isis-attacks-increase
8. Roadside bomb kills three soldiers in northern Iraq. https://www.reuters.com/world/middle-east/roadside-bomb-kills-three-soldiers-northern-iraq-2024-11 17/#:~:text=BAGHDAD%2C%20Nov%2017%20(Reuters),wounded%20two%20others%2C%20they%20said.
9. The Future of the Islamic State in Iraq and Syria after the Killing of its Latest Caliph. https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/future-islamic-state-iraq-and-syria-after-killing-its-latest-caliph